

مبارك اسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، كاتب الحياة ومانحها. نرحب بكم مرة أخرى ونحن ندرس كلمة الله — السراج لخطواتنا ونوراً لسيرنا (مزمور 119:105).

هل تساءلت يوماً لماذا يسمح الله للأشرار أن يزدهروا رغم تحديهم الصريح لاسمه؟ لماذا يترك الشر ينمو في عالم يخصه؟ الرب يسوع نفسه أعطانا الجواب: في أحد أمثاله

التي ندرسها اليوم (لوقا 13:24-30)

24 "فقال لهم يسوع: "هل تعلمون ماذا يقول الرب؟" فقالوا: "نعم".

25 فقال لهم: "فهل تعلمون ماذا يقول الرب؟" فقالوا: "نعم".

26 فقال لهم: "فهل تعلمون ماذا يقول الرب؟" فقالوا: "نعم".

27 فقال لهم: "فهل تعلمون ماذا يقول الرب؟" فقالوا: "نعم".

28 فقال لهم: "فهل تعلمون ماذا يقول الرب؟" فقالوا: "نعم".

29 فقال لهم: "فهل تعلمون ماذا يقول الرب؟" فقالوا: "نعم".

30 فقال لهم: "فهل تعلمون ماذا يقول الرب؟" فقالوا: "نعم".

سر إلهي: لماذا يسمح الله للشر بالازدهار؟
انتبه إلى الآية 30: "اتركا كلاهما ينموان معًا إلى الحصاد."
هذه الحقيقة تكشف عن حكمة عميقة في تدبير الله. يسمح الله للبارين (الحنطة)
والأشرار (الزعرار) بالعيش جنبًا إلى جنب في نفس العالم، في نفس البلدان
والأماكن وحتى داخل الكنيسة، إلى أن يحين وقت الدينونة.

هذا التعايش ليس علامة على تجاهل الله، بل على صبره وعدله. يؤكد الرسول بطرس هذا في:

2 □□□□□ □□□□□) 3:9 □□□□)

[illegible]

بمعنى آخر، تأخر الله في الحكم ليس قبولاً للخطية، بل رحمة تُعطى للتوبة. “الزعر” يُمنح وقتاً ليس ليستمر في الشر، بل ليرجع إلى البر قبل الحصاد ((الدينونة النهائية)).

ازدهار الأشرار مؤقت

غالبًا ما نتساءل لماذا يزدهر الأشرار ويصبح الظالمون أغنياء بينما يعاني الأبرار. لكن الكتاب المقدس يوضح أن هذا الازدهار مؤقت وليس مباركة أبدية.

:عَبَّرَ الْمَلِكُ دَاوُدَ عَنْ هَذِهِ الصَّعُوبَةِ فِي

(مزمور 73: 2-5 19-17) (مزمور 19-17)

“... فَرَأَيْتُ أَنَّ أَشْرَارًا يَزْدَهَرُونَ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟
لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَمَلٌ وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا...
... وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا... وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا...
... وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا... وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا...
... وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا... وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا...”

يسمح الله للأشرار بالازدهار لكي يُعلن حكمته وعدله في الوقت المناسب. ازدهارهم هو دليل على دمارهم الذي سيأتي لاحقًا، كما قال داود:

(مزمور 92: 7) (مزمور 92: 7)

“لَا تَتَوَكَّلْ عَلَى الْبَشَرِ لَكُلِّ بَشَرٍ ضَلَالٌ مُبِينٌ
وَلَا تَتَوَكَّلْ عَلَى الثَّمَنِ الْبَرِّ لَكُلِّ ثَمَنٍ يَبْذُلُ خَسَارٌ مُبِينٌ.”

:وأكد سليمان هذا المعنى في

(سُلَيْمَانُ 1:32)

“لَا تَتَوَكَّلْ عَلَى الْبَشَرِ لَكُلِّ بَشَرٍ ضَلَالٌ مُبِينٌ
وَلَا تَتَوَكَّلْ عَلَى الثَّمَنِ الْبَرِّ لَكُلِّ ثَمَنٍ يَبْذُلُ خَسَارٌ مُبِينٌ.”

مفاهيم خاطئة عن الازدهار

في هذه الأيام الأخيرة، خدع الشيطان كثيرين ليعتقدوا أن الثراء المادي دليل على رضا الله. يقيس الناس النضج الروحي بكمية المال والممتلكات، مستشهدين بـ

(سُلَيْمَانُ 3 1:2)

“لَا تَتَوَكَّلْ عَلَى الْبَشَرِ لَكُلِّ بَشَرٍ ضَلَالٌ مُبِينٌ
وَلَا تَتَوَكَّلْ عَلَى الثَّمَنِ الْبَرِّ لَكُلِّ ثَمَنٍ يَبْذُلُ خَسَارٌ مُبِينٌ.”

لكن هذه الآية تركز أولاً على الازدهار الروحي — “كما تنجح نفسك.” النجاح
:المادي بدون القداسة لا معنى له. حذر يسوع

(لوقا 12:15) (مزمور 127)

“فإن كان بيتي لا يبني على أساس صلب، فإنه سيقال: ‘هذا البناء عقيم.’”

الكثير من الأغنياء والنافذين سيُدانون أبدياً، بينما كثير من الفقراء الذين عاشوا
(بإيمان سيرثون ملكوت السماوات (لوقا 16:19-31).

لذا النجاح الدنيوي ليس المقياس الحقيقي للتقوى. الله قال: “اتركا كلاهما ينموان
معاً.” أي أن الأبرار والأشرار يحصلون على المطر والشمس والفرص، لكن
مصيرهم الأبدي مختلف.

المقياس الحقيقي للقبول: القداسة

إذا لم يكن الازدهار مقياس القبول عند الله، فما هو؟

المعيار الثابت لقبول الله هو القداسة.

(مزمور داود 12:14)

“لا تتركوا قلبكم يفتقدوا الرب، ولا تتركوا أيديكم تتركوا الرب،
لأن الرب لا يكتسب بالأعمال بل بالإيمان الذي يظهر في طاعة ونقاء
القلوب.”

القداسة تعني الانفصال عن الخطيئة، والتفاني لله، والتشبه بشخصيته بواسطة
الروح القدس. قال يسوع:

(متى 5:8)

“الذين هم أذنينهم يسمعون صوت الرب، ويحفظون وصاياه،
فلا يمسوا بغيره.”

بدون القداسة لا أحد يرث الحياة الأبدية — لا الغني، ولا المتدين، ولا المتصدق —
لأن البر لا يُكتسب بالأعمال بل بالإيمان الذي يظهر في طاعة ونقاء

دعوة للعيش قديسين في عالم غير قديس
ليس هذا وقت السعي وراء مكاسب دنيوية، بل لطلب القداسة والقرب من الله.
الخطيئة هي التي تفصل الإنسان أبدياً عن حضرة الله. حذر بولس الرسول

(مَتَّى 21:19-21)

“فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعُ هَذِهِ الْقَوْلَ قَالُوا لَهُ: «يَسَى، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذِهِ الْقَوْلَ بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ، وَلَكِنْ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لَا تَحْمِلُ ثَمَرًا الْآنَ، فَتَقْطَعُهَا.»

الرب يدعو شعبه أن يكونوا مثل الحنطة — متجذرين، مثمرين، أوفياء — حتى وهم يعيشون بين الزعتر. الحصاد قادم قريبًا، حيث سيفصل الملائكة بين الأبرار (والأشرار) (انظر متى 13:39-43).

فلنكن إِدًّا لا نحسد الأشرار، ولا نقيس حياتنا بمعايير هذا العالم. جزاؤنا ليس في ازدهار مؤقت، بل في الحياة الأبدية مع المسيح.

(مَتَّى 7:2-6)

“لَا تَقْذِفْ حَبَّكَ عَلَى الْخَلْقِ: لَعَلَّكَ تَقُولُ لَهُمْ: «يَسَى، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذِهِ الْقَوْلَ بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ، وَلَكِنْ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لَا تَحْمِلُ ثَمَرًا الْآنَ، فَتَقْطَعُهَا.»

فلنسَعِ إِلَى الْقَدَاسَةِ الَّتِي تَهَيُّنَا لِلْحَصَادِ، لَكِي نَجْمَعَ فِي مَخْزَنِ السَّيِّدِ — مَلَكُوتِهِ
الْأَبَدِيِّ.

.ماران أثا! الربِّ آتٍ قَرِيبًا.

Share on:
WhatsApp

Print this post